

مفردات وعبارات أجنبية تغزو لغة الشباب وأثرها في الاعتزاز بالهوية العربية

أ.م.د. خالدة عبد عبدالله أ.م.د. صبيحة حسن طعيس

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

المستخلص

اللغة العربية هي هوية للناطقين بها وهي ذات خصوصية مميزة فهي أعلى مستوى من كونها مجرد لغة وأكثر عمقا واشد التصاقا بناطقيها وتميزا لهم، إلا اللغة العربية تنافسها لهجات يتشكل بها نبض الحياة اليومية لأبنائها، وتتافسها لغات أجنبية منتجة للحضارة الحديثة، لاسيما في مجال الطب والعلوم والتكنولوجيا والحاسوب والمصطلحات الحديثة، مما يشنت جهود أبنائها وأفكارهم.

وللحفاظ على اللغة العربية من المفردات الاجنبية يوصي الباحثان من خلال بحثهم الحالي عدد من التوصيات واهمها تعليم اللغة العربية باستعمال نصوص مرتبطة بالواقع المعاصر على أن تكون هذه النصوص ذات معنى، وتأثير استعمال النصوص القديمة إلى حين امتلاك الطالب مهارات لغوية يستطيع من خلالها التعامل معها بنجاح.

Abstract

Arabic is an identity of its speakers. It is distinguished by its special characteristics. It is the highest level of being just a language and is more profound and more in line with its logic and distinctiveness. The Arabic language competes with the dialects of the everyday life of its citizens. It competes with foreign languages that produce modern civilization, especially in medicine, science and technology. Computer and modern terminology, which distracts the efforts of their children and their ideas.

In order to protect the Arabic language from foreign vocabulary, the researchers recommend, through their current research, a number of recommendations, most important of which is the teaching of the

Arabic language using texts related to contemporary reality. These texts should be meaningful and the use of old texts until the student possesses language skills through which he can successfully deal with them.

المقدمة:

الحمد لله الذي جعلنا من الناطقين بلغة الضاد، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعباد محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

اللغة العربية هي هوية للناطقين بها وهي ذات خصوصية مميزة فهي أعلى مستوى من كونها مجرد لغة وأكثر عمقا واشد التصاقا بناطقيها وتميزا لهم، إنها هوية من طراز مختلف، تمتلك الكثير من عناصر القدرة التي تعطيها هذا كله، فهي لغة مقدسة في نظر أبنائها، وقدسيتها مستمدة من ارتباطها بكلام الله تعالى، وهذه القدسية تجعل منها جزءا من الدين والدين هو أهم عوامل الهوية وأقواها حضورا عند الإنسان، وقد قدر الله تعالى لهذه اللغة أن تستمر وتدوم، فقد حفظت القرآن الكريم إلى يوم الدين، قال تعالى (الحجر: ٩) "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"

إلا اللغة العربية تنافسها لهجات يتشكل بها نبض الحياة اليومية لأبنائها، وتتافسها لغات أجنبية منتجة للحضارة الحديثة، لاسيما في مجال الطب والعلوم والتكنولوجيا والحاسوب والمصطلحات الحديثة، مما يشنت جهود أبنائها وأفكارهم.

اللغة ومكانتها

تعدُّ اللغة البعد الرمزي الذي يرجع إليه تميز الإنسان عن غيره، كونها وظيفة عضوية، وملكة إنسانية، وظاهرة اجتماعية، فهي الشجرة التي تثمر الأفكار والوعاء الذي يحتضنها، وآلة التفكير، وإنتاج العلم والمعرفة، والتعلم والتعليم والإعلام والاتصال والتواصل بين الأفراد والجماعات، لذلك فهي محرك أنشطة المجتمع، وميسم الحدود النفسية والاجتماعية والسياسية بين القوميات والسلالات، والمستويات الاجتماعية والمهنية؛ وهي الفيصل الأبرز لكل خطة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، والأداة لمخططات الهيمنة

والاحتواء والاستئثار والإقصاء، وهو ما جعلها محل اهتمام علماء الاجتماع والعلوم الإنسانية واللسانيات والاقتصاد والسياسة على حد سواء، مما جعلها محور أساس في إصلاحات التعليم وتنمية مهارات الإنسان في البلدان، وعلى أساسها تشكلت أغلب الأتحاف السياسية الحديثة: الكومنولث الانكليزي، منظمة الدول الناطقة بالفرنسية، منظمة الدول الناطقة بالأسبانية، وجامعة الدول العربية.

المبحث الأول: اللغة ودلالاتها وأهميتها ودورها في الحفاظ على الهوية

أولاً: مصطلح اللغة بين المعنى المعجمي والدلالة الاصطلاحية

كلمة اللغة من معناها المعجمي مأخوذة من الجذر لغو، أو لغى

(السرقسطي(١٩٩٢)، الأفعال، وهذا الجذر يشمل معاني: الرمي والطرح والإلقاء(المحكم والمحيط الأعظم في اللغة(٢٠٠٠):٢/٢٥٠)، أما في الدلالة الاصطلاحية، فليس للغة تعريف محدد وذلك بسبب كثرة التعريفات وتعددتها هذه الكثرة المتأتية من ارتباط اللغة بكثير من العلوم، ومن أهم تلك التعريفات تعريف (ابن جني ت٣٩٢ هـ ، الخصائص(١٩٢٥) :٣٣/١) الذي قال فيه: " حد اللغة أصوات يعبر كل قوم عن أغراضهم" وهذا التعريف من التعريفات الدقيقة إلى حد بعيد، ذلك انه أشار فيه إلى الطبيعة الصوتية للغة فضلا عن وظيفتها الاجتماعية في التعبير، إذ لكل مجتمع لغة معينة.

ثانياً: أهمية اللغة

لا يدرك الكثير من الناس أهمية اللغة في حياة الشعوب، فلا يدركون أن حفظها واستمرارها يكون بقدر محافظتهم عليها بكونهم أفرادا ناطقين بها، وضعف إدراك ذلك يكون السبب الرئيس في انقراض الكثير من لغات العالم.

وللغة العربية أهمية كبيرة ومكانة عظيمة اعترف بها غير العرب، ومنهم المستشرق لويس ماسينيون الذي يرى أن العربية ليست لغة تواصلية فحسب وإنما لها وظيفة دينية فهي وسيلة المسلم لمناجاة الله ومجدها يقوم على هذه القدسية التي تربطها بالقرآن الكريم،

قال الله تعالى (يوسف/٢): "إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون"، وبذلك اكتسبت العربية صفة العالمية، إذ يتكلم بها المسلمون في شتى بقاع العالم، ولا تقف أهميتها عند حدود الديانة الإسلامية، وإنما تتعدى ذلك إلى كونها لغة الشعر العربي الذي لاقى إقبالا واسعا من العرب وغيرهم، بجمال مضمونه، وبلاغة ألفاظه، مما دعا أديب العالم إلى الاهتمام بالتعرف على أسرار الأدب العربي قديمه وحديثه، كما أن أهميتها تظهر كونها لغة العلم والحضارة الفذة لفترة طويلة من الزمن، إذ تميزت الحضارة والعلوم العربية باتساعها وتنوع مجالاتها، وهي أثرى لغات العالم في ارثها المخطوط، إذ لا يقل عدد المخطوطات المكتوبة باللغة العربية ما يزيد على ثلاثة ملايين مخطوط في مكتبات ومتاحف العالم وبعضها يشكل المصدر الأساس للمعرفة كمؤلفات الخوارزمي وجابر بن حيان، وابن سينا، والحسن ابن الهيثم وغيرهم.

وفضلا عن ذلك فإن اللغة العربية تتمتع بقدر من العظمة يتمثل في قدرتها على إنتاج عدد كبير من المرادفات التي تصف شيئا واحدا فقط، وهذه القدرة غير اعتيادية، جعلها تتميز عن غيرها من اللغات فأصبحت بذلك من أوسع اللغات العالمية انتشارا، كما إنها الوسيلة التي من خلالها تمكن أن تتعرف على شعوب العالم على الإرث الحضاري العريق للمنطقة العربية، فتعلم فنون اللغة العربية يسهم بشكل كبير في التعرف على حضارة وثقافة العرب.

وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة التي تتمتع بها اللغة العربية، فنحن العرب بدأنا شيئا فشيئا نتخلى عن لغتنا في حين تتمسك الشعوب بلغاتها وتحرص على استمراريتها وان كانت على دراية بلغات أخرى، ولذلك أصبحت اللغة العربية غريبة بين اللغات التي يتداولها الناس، إذ غزت كثير من المفردات الأجنبية اللغة العربية وأصبحت بديلة عن مفرداتها، ولاسيما في كلام طلاب الجامعات بشكل خاص وهم الشريحة المهمة من المجتمع، لأنهم عماد المستقبل، وبهم تنهض البلاد، ويبنى صرح الأمة الحضاري.

ثالثاً: دور اللغة في الحفاظ على الهوية

اللغة والهوية هما وجهان لشيء واحد، بعبارة أخرى إن الإنسان في جوهره ليس سوى لغة وهوية، فاللغة هي فكره ولسانه، وفي الوقت نفسه هي انتماؤه، فهي المستودع الأمين الذي يمكن عن طريقه حفظ مقومات الانتماء، وذاكرة المستقبل، كما أنها صورة وجود الأمة بأفكارها ومعانيها وحقائق نفوسها، فيها تتحد الأمة في صور تفكيرها.

واللغة العربية كانت في مقدمة اللغات التي نجحت في القيام بدورها الحضاري، إذ ارتقت بالأمة العربية من مجتمع الصحراء المتواري إلى مستوى رفيع أصبحت فيه هذه الأمة ولغتها قائدة الحضارة والمعرفة على مستوى العالم قروناً متعددة.

لقد ساعدت اللغة العربية الأمة العربية في تشكيل هويتها، وذلك منذ نزول القرآن الكريم بها، كما ساعدتها على الانفتاح على ثقافات العالم السابقة عليها والمعاصرة لها، وكان شعارها في الانفتاح ذلك الأثر القائل: "ليست العربية من أحكم بابيه ولا بأمه وإنما العربية لسان فمن تكلم العربية فهو عربي"، فتسابق أبناء الحضارات والأعراق لتحمل شرف الانتماء إلى العربية من خلال تعلم اللسان العربي، فأبدع وأجاد الكثير ممن عاش في كنف الإمبراطورية الإسلامية في وضع أسس وقواعد مختلف العلوم العربية والإسلامية بها، فأصبحت أسماؤهم رموزاً بارزة في بعض جوانب المعرفة، ومن أمثلتهم سيبويه (ت ١٨٠هـ) في النحو، والجرجاني (٤٧١هـ) البلاغة، والزمخشري (ت ٥٣٨هـ) في التفسير وغيرهم، فاستطاعت اللغة العربية في فترة انطلاقتها وتوسعها أن تحمل نموذج اللغة التي يحرص المثقفون من غير أبنائها على أن يتحلوا بمعرفتها، بل استعارت كثير من اللغات الأخرى، ولاسيما اللغات الإسلامية حروفها كي تكتب بها كلماتها ومنها الفارسية في إيران، وأفغانستان، والأردية في الهند وباكستان اللتان كانتا وما تزالان تكتبان بالحروف العربية، وبعد أن أدرك أعداء امتنا أن لغتنا هي سبب قوتنا، راحوا يخططون لتدمير النسيج اللغوي في مجتمعاتنا العربية وبالتالي تمزيق هويتنا، ومن ابرز هذه المحاولات هي عولمة الثقافة

وسيادة اللغة الانكليزية التي تعدُّ أكثر خطورة على اللغة والهوية العربية من الاستعمار نفسه، فما يحدث اليوم للغة العربية اخطر مما حدث أيام الاستعمار، ولاسيما بعد أن تحول التعليم في المدارس والجامعات إلى اللغة الانكليزية في أكثر الدول العربية، إذ أصبحت الانكليزية هي اللغة الغالبة في المؤسسات (القطاعات المختلطة) لذلك أصبحت الأجيال الجديدة لا تفهم لغة العبادة، لغة القرن الكريم، إذ تقرأ باللغة العربية.

المحور الثاني: الغزو الثقافي والفكري

أولاً: التحدث بكلمات وعبارات أجنبية

انتشرت ظاهرة استعمال كلمات أجنبية في الحديث اليومي، وصارت بعض الكلمات الأجنبية جزء من حوارنا، في التحية (هلو، هاي، باي، كود مورننج، كودنايت)، أو كلمات أخرى مثل "اوكي وسوري وثكيو" وغيرها، بدلا من كلمات عربية "حسنا، وآسف، وشكرا" وهكذا صارت طريقة بعض الناس في الحديث بتطعيم كلمات وعبارات أجنبية وسط الكلام العربي وكأنها كلمات وعبارات عربية، حتى أن بعضهم لم يكتف باستخدام المصطلحات، بل أدرج في حديثه جمل وعبارات أجنبية مثل:

(آ كان دو ات، ات از ايزي، هاو آر يو، نو كومننت، بوورنك، باركنك، رونك سايد،

توب سيكرت، سي يو ليدر، اوه ماي كاد)

التقليد الأعمى

وفي هذه العبارات وأمثالها تشويه للغتنا العربية، وفقدان الحس بالانتماء فضلا عن تعريض هويتنا الثقافية إلى الضياع، ثم يكون من الطبيعي جدا أن يفقد المرء انتماءه للغته وقومه، وانسلاخه عن هويته، وانقياده ببساطة لمغريات الحياة لدى الأمم الأخرى، فمحاولة التقليد الأعمى للغرب حتى في لغتهم، مع وجود الجهل والفراغ المعرفي الذي يعاني منه الشباب، نجد لديهم الاستعداد لتقليد الغرب في كل شيء ظنا منهم أنهم يواكبون الحضارة.

الشعور بالنقص

يشعر المنبهر بحضارة الغرب بالنقص لكونه ينتمي لمجتمع لا يواكب الحضارة، الحل بنظرهم يكمن بالتقليد في تعويض مركب أو عقدة النقص التي يعانون منها، والتظاهر بأنه يساير لغة الحضارة ببعض الكلمات الأجنبية التي يلوكها في لسانه.

الشعور بالتخلف مقارنة بالغرب

قد يكون الشعور بالتخلف مقارنة بالغرب وحضارته، دافعا للتقليد، فلا يكون الحصاد إلا لكلمات تلمع بها اللسان والتحدث بها كدليل للانتماء إلى قوم أكثر رقيا وحضارة من قوم ينكلمون اللغة العربية، كأنها أصبحت بنظرهم طراز قديم.

الغزو الثقافي والفكري

تعاني أكثر البلدان العربية من الاحتلال والغزو بصور وأشكال شتى، سواء كان ظاهرا للعيان متته له، ام مستترا غفل الناس عنه، إلا انه بدا يظهر على التأثر بالعادات والتقاليد في الملبس والمآكل وطرق العيش وحتى في اللغة، ولعل اخطر ما توصل إليه الغرب من الغزو الفكري هو التركيز على الإنسان من الداخل في احتياجاته الأساسية وبتدوير شخصيته تضيع الأمة.

الآثار السلبية للظاهرة

○ تشويه اللغة العربية باستعمال كلمات أجنبية

تنتشر بين الشباب في كلمات أجنبية تبدأ ب(ok) و(yes) و (no) وصولا إلى جمل وعبارات مثل(what can I do)، (I don't know) ، (Oh may gad)، في الحديث الشفوي، وما ينتشر من محادثات وتعليقات في منشورات وسائل التواصل الاجتماعي كالفييس بك وغيره تختلط مع لغتنا العربية كلمات فضلا عن ما تقوم به وسائل الإعلام من تخريب للغة العربية(أ. د. يونس الجنابي: ٢٠١٧/٤/١٩، في تعليق له على الفايبير: موقع تدريسي قسم اللغة العربية) ابتداء من عنوان نشرات الأخبار الرئيسية ب(العراقية NEWS)، وما يكتب على

لافتات الأسواق والمحال التجارية وما تحمل من أسماء أجنبية وبحروف لغات أجنبية بدلا من العربية.

○ تشويه اللغة العربية بلهجات عامية متعددة

لا يكفي أن تتحول اللغة العربية الفصحى إلى لهجات عامية متعددة تحتكر التخاطب ونبض الحياة، على الرغم من أنها غير مكتوبة، أو مواكبة لمتطلبات العصر واللاحق بركب التطور، فصار لكل دولة عربية لهجتها الخاصة في الخطاب اليومي وانتقاله إلى لغة وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي كالفيس بوك وغيره، ووسائل الإعلام الفني والأدبي كالسينما والمسرح والإذاعة والتلفاز والقنوات الفضائية، وواجهات المحال التجارية والأسواق، ومن نتائجه تعدد اللهجات لكل بلد عربي، وقد أخذت مسافة التخلف تتسع بين اللهجات العربية حتى أصبح بعضها غريباً عن بعض في النطق والتعبير وبالتالي ضعف التفاهم بين مواطني البلدان العربية.

○ اللغات الأجنبية (الانكليزية غالباً): تسود في كل جديد في الطب والعلوم والتكنولوجيا، فلا يكاد يصل منه إلى اللغة العربية إلا القليل من المؤلفات المترجمة، ولكنها غائبة أو تكاد، عن التخاطب ونبض الحياة، وعن الموروث الثقافي الذي يشكل مرجع الفهم والاستيعاب لدى أبناء اللغة العربية، وتختص بجماعة محدودة من الممارسين للتخصص، وهي عند أغلبها سميكة لا تمكن المستخدم من استعمالها وسيلة للإبداع، لأنها حاجز أمام الأفكار والمفاهيم، والمحصلة أن اللغة ستكون قاصرة عن أداء وظيفتها كأداة للتفكير الإبداعي، والتطوير .

○ السياسات التربوية والمناهج الدراسية النظرية في مراحل الدراسة الأساسية، فضلا عن ضعف قدرات المعلم والمدرس باستخدام اللغة العربية الفصحى، في تدريس الطلاب، الافتقار إلى أدوات القياس الموضوعي في تقويم تدريس اللغة العربية، وقلة استخدام التقنيات الحديثة ومختبرات الصوت في تدريسها، والخلط في درس النحو بين ما هو

وظيفي وما هو غير وظيفي، مع قدم الطرق المستخدمة في توصيف قواعد اللغة العربية، وقلة وضوح طرائق تدريس اللغة العربية العامة للمبتدئين، وتفاوت المستوى اللغوي بين الكتب المنهجية، ودراسة الأدب والنصوص لاتصل النتاج الفكري الحاضر للطلاب بتراث ماضيه وصلا يظهر أثره في حياته، وتبقى تتحدث حول النص غالبا، دون أن تخترق مادته الفكرية، وظهور مضامين مفارقة لهموم الحياة في الحاضر والمستقبل في تدريس الأدب، ونقص عدد المعلمين المتخصصين وضعف مستواهم في أغلب مراحل التعليم. وبعد اللغة التي يتعلمها التلاميذ في المدارس عن فصحي العصر، واستبعادها في الدروس الأخرى كالدروس العلمية أو الأدبية في أغلب الأحيان، واعتماد المناهج على التحفيظ والتلقين بدل الاستقراء والوصف والتحليل والاستنباط والاستنتاج، التي تعلم الطالب مهارات التفكير والتحليل والنقد والاستنتاج، وتنمية لغة الطالب وأسلوبه الخاص تحدثا وكتابة.

○ غياب اللغة العربية الفصحى عن سماع الأطفال

يحتاج الأطفال في مراحل نموهم تكوين اللغة الأم، ومن المهم بمكان أن يكتسب الأطفال في مرحلة مبكرة من حياتهم اللغة الأم، إلا أن هذا التشوه في اللغة العربية، سواء باللهجات العامية أو اللغة المختلطة بكلمات من لغات أجنبية، سيستقبل الأطفال صورة مشوهة عن لغته الأم وبالتالي فان هذا سيزترك في نفسيته نوع من التغريب، يكون لديه شعور بالا انتماء إلى اللغة العربية ولغته الأم.

○ ضياع الثقافة العربية وجمالها

تشكل اللغة العنصر الأساس لأي ثقافة، وضياعها تضيع الثقافة كلها، فضلا عن ضياع الثقافة الدينية، إذ إن معرفة اللغة من الدين والدين فرض وواجب وضياعها ضياع الدين، والثقافة العربية والانتماء لهذا الوطن، الذي لا يستطيع الإنسان اختيار وطن بديل عنه، إذ لا حياة بدونه.

○ الهزيمة والانزهاام الداخلي

يولد التحدث بلغة الغير شعورا بالانزهاام النفسي للإنسان، أمام نفسه استصغاره وتسيطر عليه فكرة أن لغة غيره وثقافته هي الأجل والأكمل، ويضيع شعورهم بالفخر بالشخصية العربية وانجازاتها الحضارية بترك اللغة وإهمالها والالتجاء إلى مفردات لغة أجنبية غريبة عنه، لذا فالتحدث بلغات الغير في التحية وغيرها من المفردات التي تجري على اللسان في الحياة اليومية تخفي وراءها الكثير من المخاطر العلمية والنفسية والاجتماعية، والتربوية والثقافية والحضارية.

يوجد في الوقت الحاضر ما بين ٥٠٠٠ و ٦٠٠٠ لغة (طبقاً لنوعية التصنيف واحتساب اللهجات)، وتشير الإحصائيات أن ما بين ٢٥٠ و ٣٠٠ لغة تنقرض سنوياً بفعل سرعة التواصل، والميل إلى استعمال اللغات العالمية الأكثر فاعلية، وهذا ما يسمى بالغزو الثقافي أو اللغوي، وبعملية حسابية بسيطة، يبين أن القرن الميلادي الحالي سيشهد اندثار قرابة ثلاثة آلاف لغة، أي نصف لغات العالم.

وفقاً لتقارير اليونسكو، أن عدداً من لغات العالم مهددة بالانقراض، ومن بينها اللغة العربية، كما ورد في مداخلة اللغوي المصري الدكتور رشدي طعيمة، معرزا ذلك بما جاء في كتاب اللساني البريطاني ديفيد كريستال بعنوان: "موت اللغة" الصادر عن مطبعة جامعة كمبردج، ويعدّ هذا الكتاب تسعة شروط لموت اللغات.

وهذه الشروط تنطبق على اللغة العربية في وضعها الراهن، وفي مقدمتها شرط انتشار لغة الغالب في بلاد المغلوب، وحلولها محلّ لغته التي هي من مقومات الأمة. وهذا مبدأ من مبادئ علم الاجتماع أشار إليه العلامة ابن خلدون في كتابه "المقدمة" بقوله: إن المغلوب مولع أبداً بالافتداء بالغالب في شعاره وزيّه، ونحلته وسائر أحواله وعوائده، إن الأمة إذا غُلبت وصارت في ملك غيرها، أسرع إليها الفناء.

المحور الثالث: الجانب العملي: العينة:

اختيرت عينة عشوائية من طلاب قسم اللغة العربية/ المرحلة الثالثة/ الدراسة الصباحية في كلية التربية الأساسية/الجامعة المستنصرية، تبلغ (٣٠) طالبا وطالبة. وزعت استبانة^١ لاستطلاع آراء الشباب في استعمال مفردات أجنبية في كلامهم، تكونت من ٣ أسئلة: الأول مغلق وإجابتها (بنعم اولاً)، السؤال الثاني مفتوحاً، يستطلع عن المفردات الأجنبية الجارية على السنة الشباب في محادثاتهم، أما السؤال الثالث فكان في ٢٠ فقرة تضمنت اختيار ٢٠ مفردة أجنبية، والإجابة عن هذا السؤال مقيدة وفقاً لمقياس ثلاثي (كثيراً، قليلاً، لا استعمالها) الاستبانة:

عرضت على عدد من الخبراء^٢ المتخصصين في قسم اللغة العربية: طرائق التدريس، واللغة العربية، والأدب العربي، وقرأوا صلاحية فقرات الاستبانة، واخذ بآرائهم ومقترحاتهم في تعديل فقراتها.

اختبار الصدق: عرضت على عينة من مجتمع الدراسة (١٠) مستجيبين، لاختبار صدق فقراتها ودقة ما تقيسه.

تحليل البيانات:

١. السؤال الأول: أجاب ٢٧ طالبا بنعم، أي نسبة ٩٠% أنهم يستعملون كلمات أجنبية، بينما أجاب ٣ طلاب فقط ب لا، لكن هذه الإجابة لا يمكن بمكان احتسابها لأنهم، أجابوا على السؤال الثالث جميعاً، أي أنهم يستعملون كلمات أجنبية بنسبة ١٠٠%.

^١ ملحق رقم (١) يتضمن نموذجاً من الاستبانة.

^٢ ١. أ.د. جمعة رشيد كضا، طرائق تدريس

٢. أ.د. علي جاسم، لغة عربية

٣. أ.د. حاتم السامرائي، طرائق تدريس

٤. أ.م.د. كمال عبدالرزاق، أدب عربي

٥. أ.م.د. حميد كطب، طرائق تدريس

٢. ذكر عدد من الطلاب استعمالهم لكلمات وعبارات منها (maybe, nice to med you, When. Where, just a minute, good night, I don't know, I like you, love, don't love, let, mete, play, continue, shit, hate, place, salutation, Parke, delivery, lovely)

القارئ لهذه المفردات يكتشف بشئ من التعجب ربما، أن هذه الكلمات تقال في حالة الحب، ويبدو أنها تسعف العشاق الجدد(حالة العشق التجريبي أو ما يسمونه بلغة العصر الزحف) في التعبير، إذ ربما تعجز لغته العربية عن إظهار عواطفه الخجولة.

٣. تحليل بيانات السؤال الثالث، جرى تحليله يدويا للحصول على النسبة المئوية للإجابات وكانت الآتي:

١. الفقرة (١)، كلمة (yes) ٢٣ إجابة يستعملها كثيرا بنسبة ٧٧%، ٦ إجابات يستعملها قليلا، أي بنسبة ٢٠%، وإجابة واحدة لا يستعملها، بنسبة تقارب ٣%.

٢. الفقرة(٢)، كلمة(no) ٢١ إجابة يستعملها كثيرا بنسبة ٧٠%، و ٦ إجابات قليلا، بنسبة ٢٠%، وثلاث إجابات لا يستعملها.

٣. الفقرة(٣)، كلمة(ok)، ٢٦ إجابة يستعملها كثيرا، بنسبة ٨٦%، و ٣ إجابات قليلا، بنسبة ١٠%، وإجابة واحدة لا يستعملها، بنسبة تقرب من ٤%.

٤. الفقرة(٤)، كلمة(pleas) يستعملها ٩ طلاب كثيرا بنسبة ٣٠%، و ١١ طالبا قليلا، بنسبة ٢٧%، ١٠ طلاب لا يستعملونها، بنسبة ٣٣%.

٥. الفقرة(٥)، كلمة(Hi)، يستعملها ١٣ طالبا كثيرا، بنسبة ٤٣%، و ١١ طالبا قليلا، بنسبة ٢٧%، و ٦ طلاب لا يستعملونه، بنسبة ٢٠%.

٦. الفقرة(٦)، كلمة(Hello) ٢١ طالبا يستعملها كثيرا بنسبة ٧٠%، و ٣ طلاب يستعملها قليلا بنسبة ١٠%، و ٦ طلاب لا يستعملونها بنسبة ٢٠%.

٧. الفقرة(٧)، كلمة(Why) أجاب ٧ كثيرا بنسبة ٢٣%، و ١٦ قليلا بنسبة ٥٤%، و ٧ لا يستعملها بنسبة ٢٣%.

٨. الفقرة(٨) كلمة(Bye) أجاب ١٩ كثيرا بنسبة ٦٣%، و ٦ قليلا، بنسبة ٢٠%، و ٥ لا يستعملها بنسبة ١٧%.

٩. الفقرة (٩) كلمة (Sorry) أجاب ١٧ كثيرا بنسبة ٥٧%، و ٩ قليلا بنسبة ٣٠%، و ٤ لا يستعملها بنسبة ١٣%.
١٠. الفقرة (١٠) عبارة (Thank you) أجاب ٢٠ كثيرا بنسبة ٦٧%، و ٧ قليلا بنسبة ٢٣%، و ٣ لا يستعملها بنسبة ١٠%.
١١. الفقرة (١١) عبارة (All Right) أجاب ٤ كثيرا بنسبة ١٣%، و ٧ قليلا بنسبة ٢٣%، و ١٩ لا يستعملها بنسبة ٦٤% .
١٢. الفقرة (١٢) عبارة (Oh my gad)، أجاب ٧ كثيرا بنسبة ٢٣%، و ١٤ قليلا بنسبة ٤٧%، و ٩ لا يستعملها بنسبة ٣٠%.
١٣. (١٣) كلمة (Shore)، أجاب ٥ كثيرا بنسبة ١٧%، و ٩ قليلا بنسبة ٣٠%، و ١٦ لا يستعملها بنسبة ٥٤%.
١٤. الفقرة (١٤) كلمة (Bravo) أجاب ٦ كثيرا بنسبة ٢٠%، و ٥ قليلا بنسبة ١٧%، و ١٩ لا يستعملها بنسبة ٦٣%.
١٥. الفقرة (١٥) عبارة (See you)، أجاب ١٠ كثيرا بنسبة ٣٣%، و ٨ قليلا بنسبة ٢٧%، و ١٢ لا يستعملها بنسبة ٤٠%.
١٦. الفقرة (١٦) كلمة happy أجاب ٧ كثيرا بنسبة ٢٣%، و ٧ قليلا بنسبة ٢٣% أيضا، و ١٦ لا يستعملها.
١٧. الفقرة (١٧) كلمة grope أجاب ١٠ كثيرا بنسبة ٣٣%، و ٨ قليلا بنسبة ٢٧%، و ١٢ لا يستعملها بنسبة ٤٠%.
١٨. fantastic أجاب ٤ كثيرا بنسبة ١٣%، و ٨ قليلا بنسبة ٢٧%، و ١٨ لا يستعملها بنسبة ٦٠%.
١٩. الفقرة (١٩) كلمة company أجاب ٣ كثيرا بنسبة ١٠%، و ٤ قليلا بنسبة ١٣%، و ٢٣ لا يستعملها بنسبة ٧٧%.

أشراقات تنموية ... مجلة علمية محكمة ... العدد العاشر

٢٠. الفقرة (٢٠) كلمة welcome أجاب ١١ الكلا الاختيارين كثيرا وقليلًا بنسبة ٣٧% لكل منهما، و٢٦ لا يستعملها بنسبة تقرب من ٢٦%.

تفسير البيانات: رتبت المعطيات في الجدول وفقا لأعلى قيمة لاستعمال (كثيرا) للكلمات الأجنبية إلى أقل قيمة

الكلمات	النسبة المئوية %	كثيرا/ عدد الإجابات	رقم الفقرة	ت
Ok	٨٦%	٢٦	٣	١
Yes	٧٧%	٢٣	١	٢
No	٧٠%	٢١	٢	٣
Hello	٧٠%	٢١	٦	٤
Thank you	٦٧%	٢٠	١٠	٥
Bye	٦٣%	١٩	٨	٦
Sorry	٥٧%	١٧	٩	٧
Hi	٤٣%	١٣	٥	٨
Welcome	٣٧%	١١	٢٠	٩
See you	٣٣%	١٠	١٥	١٠
Grope	٣٣%	١٠	١٧	١١
Pleas	٣٠%	٩	٤	١٢
Why	٢٣%	٧	٧	١٣
Oh my gad	٢٣%	٧	١٢	١٤
Happy	٢٣%	٧	١٦	١٥
Bravo	٢٠%	٦	١٤	١٦
Shore	١٧%	٥	١٣	١٧
All right	١٣%	٤	١١	١٨
Fantastic	١٣%	٤	١٨	١٩
Company	١٠%	٣	١٩	٢٠

وفقا لإجابات الطلاب في الجدول أعلاه، يستعمل الطلاب كلمة ok كثيرا بمعنى الموافقة، إذ تكررت ٢٦ مرة، تليها كلمة yes (اجل، بلى، رأي ايجابي، صوت ايجابي، قرار ايجابي، موافقة، نعم) (قاموس وورد ٢٠٠٧)، الملاحظ أن تكرار كلمة no اقل، إذ تكررت ٢١ مرة، بالتساوي مع كلمة hello على الرغم من كثرة استعمالاتها (الإجابة عن الهاتف، للترحيب، للتعجب، للفت الانتباه)، تأتي بعدهما بالترتيب كلمة، thank you (تعبيرا عن الشكر)، إذ إن ثلثي العينة يستعملها تقريبا، ثم كلمة (bye) تكررت (١٩) مرة، وهذا الرقم قليل مقارنة مع (yes, no)، لكن إن جمعت مع (sorry) بمعنى الأسف فقد تكررت ١٧ مرة، يكون الرقم كبيرا، وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن كلمة (See you) تكررت ١٠ مرات، فالنسبة ستكون أعلى، بمعنى التوديع تضاف كلمة (hi) التي تكررت (١٣) مرة إلى كلمات الترحيب، مثل كلمة (hello) نجد الطالبات يحافظ على التواصل مع زملائه بدرجة كبيرة، أما كلمة Grope تكررت ١٠ مرات هذه النسبة قليلة، إذ إن عدد الطلاب الذين يميلون إلى التجمع بوجود وسائط التواصل الاجتماعي، حتى ان جمعنا معها كلمة (Company) التي كانت اقل الكلمات استعمالا تفضل النسبة قليلة وتظهر قلة ميل الطلاب للتجمع والتواصل الجماعي، ربما ليس من الصدفة أن يكون نصيب كلمة (Oh my gad) متساويا مع كلمة (Happy) الدالة على الفرح، فأفراح الطلاب قليلة في ضوء ضيق الوقت الذي يقضونه في الجامعة، مع إخلاء الكلية للدوام المسائي، فضلا عن الخطوط التي تنتظرهم، اذ بدونها يتعذر او يصعب التنقل من وإلى الكلية لكونها في موقع يئأى عن وسائط النقل والمواصلات، فضلا عن قلة استعمال كلمتي (Bravo) و (Fantastic) مع مدلولهما العالي للتشجيع، إلا أن استعمالهما كان في ذيل القائمة.

التوصيات للحفاظ على اللغة العربية

١. تعليم اللغة العربية باستعمال نصوص مرتبطة بالواقع المعاصر على أن تكون هذه النصوص ذات معنى، وتأثير استعمال النصوص القديمة إلى حين امتلاك الطالب مهارات لغوية يستطيع من خلالها التعامل معها بنجاح.

٢. تجنب الاقتصار على حصص اللغة العربية في تدريس اللغة العربية فقط، وإنما جعل المواد الأخرى رافدا قويا ومهما لها وذلك من خلال تدريسها بالعربية الفصحى.

٣. العمل على جعل اللغة العربية لغة اليوم بكل تجلياته الحداثية في العلوم والفنون، وليست لغة مرتبطة بالماضي والتاريخ فقط.

٤. الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي لإنشاء صفحات خاصة بتعليم اللغة العربية على المستويات المتنوعة.

٥. أغناء معاجم الحاسوب بكلمات واشتقاقات وتصاريف ومعان متعددة ومتنوعة للمفردات العربية.

٦. أتمنى على متخصصي اللغة العربية الاهتمام بالترجمة الحاسوبية وقيام دراسات جادة لتكون الترجمة إلى اللغة العربية منطقية مقارنة للترجمة البشرية حالها حال الترجمة إلى اللغة الانكليزية واللغات الحية الأخرى.

٧. الاهتمام بشريحة الشباب وفتح مجالات للتعبير والتواصل، حتى لا تبقى مشاعرهم مكبوتة وغريبة في دواخلهم لا يجيدون التعبير عنها بدقة مقصود موجهة لتنمية أفكارهم وتحقيق أهدافهم.

الخاتمة:

إن اللغة العربية هي اللغة التي اختارها الله ليتحدث بها الناس كافة عندما نطق بها في محكم كتابه العزيز "القرآن الكريم"، الحفاظ عليها حق وواجب علينا جميعا، فضلا عن كونها

لغة العبادة والدين هي لغة الأم، لا بد من أن يستعملها الأطفال والطلاب خاصة سائغة محببة إلى نفوسهم وملائمة لفطرتهم.

٩ إن التطور التقني واستعمال أدوات التكنولوجيا في الاتصال والتواصل يحملنا مسؤولية أكبر في تطوير اللغة العربية بمعاجمها ونحوها وصرفها واشتقاقاتها لتواكب متطلبات الحضارة وتقنياتها.

قيمنا تميز أسلوبنا في الحياة، وتشكل شخصيتنا

- هويتنا تقودنا إلى النجاح والتميز، ولذا فإن علينا أن نتفهم هذه القيم، وأن ندرك دورها في إنجازاتنا الشخصية.
- التميز في الأداء: نحن نسعى إلى تحقق الامتياز في الأداء في كل عمل نقوم به.
- التطوير والتعليم المستمر: نشجع التعلم المستمر، ونستمر بالتطوير إلى أقصى الحدود.
- اللغة وعاء الفكر: تواكب تطور العلم والفكر، والمهارات الشخصية، تعبر عن التميز في الفكر والأسلوب، وتحدد هوية صاحبها وتميز شخصيته ومستواه الفكري والعلمي.

المصادر

١. القرآن الكريم.
٢. بن جني، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ): تحقيق محمد علي النجار (١٩٢٥) // الخصائص. - ط ٢. - بيروت: دار الهدى للطباعة والنشر.
٣. بن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت ٤٥٨هـ): تحقيق عبد الهنداوي (٢٠٠٠)، المحكم والمحيط الأعظم. - بيروت: دار الكتب العلمية.
٤. . السرقسطي، المعافري أبو عثمان سعيد بن محمد (ت ٤٠٠هـ): تحقيق حسين محمد شرف ومحمد مهدي علام (١٩٩٢) // الأفعال. - القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

المراجع

١. الجنابي، يونس (٢٠١٧)، محادثة على فايبير في موقع تدريسي كلية التربية الأساسية/الجامعة المستنصرية، في ٢٠١٧ /٤/٩
٢. الحسن، روضة ناصر (٢٠١٠)، التحديات التقنية والحاسوبية التي تواجه اللغة العربية، متاح على الرابط: <http://www.voiceofarabic.net> في: ٢٠١١ /٦/٥
٣. القاسمي، علي (٢٠١١)، اللغة العربية وخطر الانقراض. متاح على الرابط: www.diwanalarab.com.
٤. محمد عبد الحي (٢٠٠٩)، اللغة العربية بين الخطر الخارجي والتهميش الداخلي، القدس عاصمة الثقافة العربية في الرابط: [www. Alquds2009.org/index.php](http://www.Alquds2009.org/index.php)، تاريخ الإتاحة في: ٢٠١١ /٦/٥
٥. محمد محمد داود (٢٠١١)، اللغة والهوية في معركة الحضارة - العربية في خطر 24/01/2011 13:47 آخر تحديث ٢٠١١/٠٢/٠٩ ١٣:٥٥، الدراسة منشورة في كتاب: اللغة العربية في الداخل الفلسطيني بين التمكين والارتقاء (المنتدى الفكري الثامن) - مركز الدراسات المعاصرة
٦. مهدي سعيد رزق كريمة (١٤٢٢هـ)، موسوعة الثقافة والمعلومات ج٢. - ط٥. - دار طويق للنشر والتوزيع.